هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

لعمل آلي لا يحتاج إلى كثير من العلم والأدب، ولكنه في الحقيقة يحتاج كثيرًا من الثقافة والفهم، إن ذلك العمل أساسه النظافة، والنظافة عمل فني رائع لا يحسن القيام به والعمل فيه إلا كل من كمل عقله وجسمه ولكي تضمن مدرسة المرقاب ذلك فقد قامت بجمع عدد كبير من الفراشين، تعطي لهم الدروس المختلفة التي تمحو صدأ العقل، وتنوره، فيستفيدون منها في نظافتهم للمدرسة ومحافظتهم عليها وفي حياته العامة، في بيعهم وشرائهم في أسفارهم وترحالهم.

ولقد قسم الفراشون إلى قسمين، قسم يعرف القراءة والكتابة بصف، وآخر لا يعرف الكتابة ولا القراءة مطلقًا، وكان أفراد هذا القسم أكثر عددًا. وبدئ لهم في دروس اللغة العربية والحساب والدين، وأعطوا معلومات عامة تثقف عقولهم وتنير المستقبل أمامهم، وتوضح لهم أهمية النظافة وكيفيتها، حتى يبتعدوا عن الأمراض، ويتجنبوا الوقوع فيها، ولم تكن دروسًا جافة لهم، بل كان يسودها المرح والتشويق إذ جعلت لهم أوقات يلعبون فيها في ساحة المدرسة لتنشيط أجسامهم التي ثقلت من قلة الحركة، فكان ذلك مرفهاً لنفوسهم ومحببًا إلى قلوبهم. لقد آتت هذه الدراسة ثمارها ووجد من بين هؤلاء من استفاد الكثير. إن كل ما نرجوه لهم هو الحياة الكريمة والله الموفق.

الأشبال

حركة الأشبال تلي مرحلة رياض الأطفال، أي ما بعد السابعة حتى الحادية عشرة، وهي وسيلة من وسائل التربية الحديثة، تعود الطفل منذ نشأته كيف يبذل من جهده في عمل الخير، وكيف يطيع نظام الجماعة عن رغبة، وقد نمت هذه الفكرة بين طلاب مدرستنا وأدركوا فوائدها، والمزايا التي تعود على التلميذ من ورائها، وقد اختير التلاميذ اللائقون، وكونت للمدرسة زمرة مؤلفة من سبعة وثلاثين تلميذًا مقسمين على ست سداسيات، وهي الأخضر، الأصفر، الأزرق،

الأحمر، الرمادي والأبيض، وكل سداسي مكون من ستة أشبال من بينهم رئيس ووكيل، ويكون للزمرة كلها رئيس يسمى السداسي الأكبر، ولهذه الزمرة ناد خاص فيه قسم لكل سداسي يعمل أفراده على تزيين النادي وتجميلها بالصور والرسومات والأشياء التي يحضرونها من رحلاتهم المختلفة، وتعطى لهم القصص التي تغرس في نفوسهم العادات الحميدة، ويقوم أفراد الزمرة بتمثيليات مسلية تهدف إلى أن زمرة مدرستنا تشترك في المهرجانات والحفلات العامة، وهكذا تربي الأشبال في التلاميذ الروح الدينية والاجتماعية والرياضية والصحية، سواء عن طريق الرحلات إلى أماكن مختلفة لدراسة البيئة المحلية، أو عن طريق التمثيليات الهادفة التي يقدمها أفراد الفريق في حفلاتهم وندواتهم، فضلاً عما يقومون به من تدريبات خاصة بهم تكفل لهم صحة الجسم والعقل والنفس.

الكشافة

الحركة الكشفية عمل تربوي عظيم يسير مع المدرسة الحديثة جنبًا إلى جنب، وهو ينمي في الفرد روح التعاون والاعتماد على النفس، والهدف الأساسي للكشافة هو التعاون المتبادل بين الفرق، يخلقه فتيان ذوو إرادة قوية، يدعون إلى الألفة والوحدة وينبذون البغضاء والتفرقة، جاعلين هدفهم الأسمى تهيئة النشء الجديد لحياة الرجولة الكاملة.

ولقد ساد بين الفرق منذ البداية روح طيبة وتعاون شامل في جميع المعسكرات التي قاموا بها، ولم يقتصر نشاط الكشافين على الرحلات والمعسكرات فحسب، بل قاموا بعمل حيوي داخل جدران المدرسة، إذ أشركوا جميعًا في «يوم الفراشين» حيث حل كل كشاف مكان فراش وقام بعمله على أحسن وجه، فكنت تراهم ينظفون الفصول بروح عالية، ويؤمنون الاتصال بين الإدارة والمدرسين، وقد كان لنشاطهم هذا أحسن الأثر في نفوس الجميع، هذا فضلاً عن اشتراكهم في المعسكر